

٤ - الكوميديا القديمة أرسطوفان

حين كانت تطوافات الأسرار ، المارة من اثينا الى ايلوسيس ، تعبر الجسر فوق نهر سيفيز الاتيني ، كان فريق من المشاعبين ، عند الجسر ، يهاجمها بالسخرية والتهكم . وثمة ظاهرة مماثلة في ايجين .

هذه التقاليد القروية ، في أساس الكوميديا الاتيكية . ففي كل من مسرحيات أرسطوفان يتمحور المشهد الأساسي حول معركة بين الجوقة والممثلين ، تكون في نهايتها عقدة موضوع المسرحية .

كما ، مثلاً ، موضوع « العصافير » : اثنيان ضجراً من مجتمع البشر ، فأسسا مدينة بين الأرض والسماء ، جعلاً لها جيشاً وسياسة ودبلوماسية . وبعد استعراض يتمثل الاثنيان خلاله يحلمان بمشروعها ، تتدخل الجوقة في عنصر غريب : العصافير التي ، تلبية لنداء الهدهد ، تهاجمها . وفي بداية المعركة ، تتوقف العصافير مصغية الى مطالعة الرجلين . ويدور القسم الأطول من الكوميديا حول مقاطع ترفيهية أحياناً ، تحكي بناء هذه المدينة الفضائية التي راح يتسابق عليها الآلهة والبشر .